

الفرنساوي — هذا صحيح . فإنه ليس من العدل الذي يفخر به القوم المتعمدون ان يُفترقوا بين اهل بلد واحد بحجة الدين . على اني اظن اخواتنا بني اسرائيل يكادون لا يسمون انهم يهود قبل كل شيء .

النصري — وهل ينسى القوم في قرنٍ ما احتملوه في قرون ؟ فليس بالحيز وحدهُ يحيي الانسان . وهم يمد ان منحوا الحرية والمساواة ونالوا ما يطمحون اليه من ثروة مادية لا يزالون يشيرون بنقص جس كرامتهم ان لم يكن عندكم في انكلترا او عندكم في فرنسا في بقية انحاء المعمور فرأوا ان يبدووا ملكاً لهم قديماً لا ليجملوه دولة شاهض الدول بل سداً يجمع مطمح آمالهم في ركن ينالون به الكرامة التي ينشدونها . فلا تقيسوا الامور على يهود انكلترا او فرنسا بل على يهود روسيا وبولونيا ورومانيا تعلقوا ما يريدُه القوم من الوطن القومي في فلسطين

الوطن القومى الفلسطينى

السيدة الفرنسية — هذا الوطن القومى رشوة اخرجها اصحابنا الانكليز من غير حيوبهم يدفونها لبلاشفة اذ ظنوا ان الامسح اليهودي يحركهم فقالوا انا نرضي هذا العامل المحرك عنه بسكت عن مساواة الامبراطورية البريطانية . او هو هدية التقطوها فقدموها لارباب الاموال في حي التي في لندن يستينون بهم على ارباب الاموال من اليهود في البلاد الاخرى . او هو حيلة سياسية يخلقون بها مملكة مدينة لهم بالوجود بضمونها على شرق قناة السويس بين اتوام لا يترنون لهم بمثل هذا الدين — والا فامنى ان تعدوا قومياً بوطن ليس لكم وليس لهم . هذا بلد مقدس عندنا نحن النصارى فيه نحمد الهنا وفيه دقن وقام . فهل تسمونه لمن لا يعرف لهذه الامور معنى . وهو بلد اكثر سكانه شرب مسلون فهل يحكون فيهم اقلية متورة

الانكليزي — ساجيك على ما تقولين بحق ومن غير هوى وانا واثق من اتعاك نحن النصارى — وانت ايها السيدة الكاثوليكية المدينة سيدة انفارين — ذوى دين يأخذ بالروح لا بالجسد ويقدم المنى ولا يعبأ بالحرف — بيان في عرف المسيحية قام انمسيح في القدس او في مجاهل افريقيا او اطالي اوربا وبيان صلب في هذا البلد او ذلك فالعبرة بالروح المسيحية لا بالعبادة الوتية

انا زعم ان المسيح روح وان تعاليمه خالدة بل زعم انا تبع مثله الاعلى اذا نحن مجاوزنا عن التاريخ الحرفي واللفظ الجاف فتمسنا محلاً ولد ومات فيه واخذنا بما هو ارقى

من ذلك واسمى فكثرة عن ظلمنا الماضي لاخوان لنا في الانسانية واعدناهم الى وطن كل
كياهم الماضي مرتبط به

امراته الانكليزية — وناذا لا ينسون هم هذا فلا يعرف اليهودي الاميركي الا
اميركا ولا يهتم اليهودي الافرنسي الا لفرنسا . انهم لو فعلوا ذلك لصاروا مثلنا تماماً
ولكنهم بمنى امرؤهم الى اخيه من اقصى الارض الى اقصاها فجامعهم يهودية معرافت لنا
الانكليزي — لا لا . فدرزايلي انكليزي اولاً ويهودي ثانياً — هذا نيا مضى
ومثله الآن التورد ريدينج الذي ولنا الهند فذهب اليها مرتين الاولى يافعاً منذ نف
واربعين سنة على ظهر مركب صغير يسعى الى رزقه والاخرى نائباً عن امبراطور الهند
تقصف اذ المدافع اذ تطلقاً قداماً ارضها .

يجب ان يفهم الناس بعضهم بعضاً . ان انت لم تساو اخاك بك فظفتمته كان من
حقه عليك ان لا يخلص لك . اتج صدرك رجياً . ابذر الحرية والمساواة تجن الاخلاص
والتضامن على مكافة الحياة . اتا نحن الانكليز عندما فمنا هذه الاولية في الحكم اتنا
شر اختلاف الاديان والناصر في بلادنا

ولكني لم انه بعدما بدأت به والذنب ذنب زوجتي اتني قطعت كلامي — قلت ان
الوطن القومي كفارة عن اناضي يقدها العالم لشعب اليهودي — فاذا قال قائل ان العالم
الآن لا يأخذ بالاوطان على اساس الدين فنت ليس لنا نحن ان نغير ما في عقول الناس
وقلوبهم . فاليهود يريدون الاسر ويسمون اليه ويظنونهُ سبياً يبيد اليهم كرامتهم فلماذا لا
نسهل عليهم الامر . وان الشر في هذا

المصري — الشر ان هناك اكرتية تسكن البلاد فهل شاووعوم في الامر قبل البتة

الاكثريه

الانكليزي — اكرتية . اكرتية . وظل بيد الكلمة وتعمل في موضه بيناً
وشمالاً كأنه اضاع شيئاً لا يعلم موضه واهتدى اليه اخيراً اذ مد يده الى حبيبه فاخرج
غليونه وملاء واشتمه ثم نزع قاه وقال اسمع يا بني . اني سافرت لك امراً غاب عنك
وعني انكثيرين غلطوا كلمة الاكرتية ومعناها في كل امورم السياسة والاجتماعية
فضلوا السيل

ماهي الاكرتية — وما هو معنى الاخذ بحكم الاكرتية في السياسة والاجتماع
المصري — انت ادري قائم وضمونها في قاموس لغاتكم البرلماني وعكم اخذها الناس

الانكليزي - نعم نحن وضناها ولذا كنت أجدر الناس بتفسيرها لك
 أننا عند ما تدرجنا في نظام البرلمانية خطوة خطوة كانت كل غابتنا منصرفه الى
 مراقبة اتفاق ما يجي من الضرائب حتى لا يذرها الملك ذات اليقين وذات الشبان كما هو
 فلما استقر الأمر ونوي سلطاننا برزت الاحزاب في المجلس فكانت حتماً علينا
 والحكومة البرلمانية حكومة مساومة واحذ وعطاء ان نستقر على رأي بعد تبادل الآراء .
 فلم يكن هناك الا نظام الاكثرية لتحكمه لاننا ان فوضنا الامر فيها نحن مختلفون فيه الى
 انك خنتنا ان يسترد سلطاننا ويستأثر بالامر فلم يكن لنا من ملجأ الا اتباع الاكثرية
 يرد امرنا هذا ان الاكثرية اليوم قد تصبح اقلية غداً فتعدل في الامر او تنفيه
 ان لاقت هوى في قلوب الناخبين . فانت ترى ان اتباع الاكثرية حل موقت لرأي عارض
 ولا مبرر له الا في نظام يستند على الانتخاب
 فالأكثرية حتى تصلح قضاء قاصلاً في نزاع يجب ان تكون متحركة غير مستقرة .
 تراها اليوم في هذا الحزب وغداً في ذلك والا فلامنى لها بل يعكس امرها الى
 اثره واستبداد

بمرض اليوم امر على مجلس فتحكم الاكثرية حكمها ثم يدور الزمن دورته فتصير
 الاحوال وتذهب التماسبات فيمرض الامر نفسه على المجلس فتحكم اكثرية اخرى حكماً
 آخر . فنظام الاكثرية ان كان متحولاً متغيراً يمتنع مع مقتضيات الزمن لان شريعة
 مادي وفارس التي لا تنسخ لم يعد لها وجود في عصر الحربية والتطور . لذلك كانت « الاكثرية »
 نظاماً حسناً في كل امور السياسة والاجتماع مما تقتضيه مجالس الامم
 هذا ما فهمناه من « الاكثرية » وهذا ما يجب على العامة ان يعرفوه
 واما ان تأخذ هذا النظام وتنفذه فيها سوى ذلك فهذا الخطأ كله . خذ بلداً بكثرة
 قوم يدينون بدينين أو يتسبون الى عنصرين مختلفين . فان انت حكمت اصحاب الاكثرية
 من هذا العنصر او ذلك الدين ظلمت الفرعيتين الآخرين واسأت الحكم
 ذلك لان الناس لا يتحولون عن دينهم او عن عنصرهم بمثل السهولة التي يتحولون
 فيها عما يطرأ عليهم من الامور السياسية والاجتماعية . فتحكمتك مصلحة الاكثرية في هذا
 الصدد خروج عن مبدأ المساواة والاعضاء لانك لماذا تحرم على هذه الاقلية ما تمحله للاكثرية
 ابد العر . ان القاعدة العادلة هي اطلاق الحقوق كلها على السواء لاهل البلد الواحد
 الخاضعين لتأون واحد في جميع مرافق الحياة اطلاقاً لا حد له ولا تمييز فيه
 ارايت اليانهم اذا رأينا كل وزراءنا اسكوتلنديين او رأيناهم كلهم انكليزاً . لا . ولا

يفكر مخلوق منا في ان الاكثوية في الجزائر البريطانية انكليزية لا اسكوتلندية . لذلك ترابى — عنى كرهى للاميركيين — اجتد مبدأهم في قارتهم الواسعة فانكل متساوون في الحقوق وفي الواجبات ولكن رجل احب ان يصل الى ابدع مكان في اية حلية في سباق الحياة . ذلك لانه ليس من حسن السياسة في شيء ان تحدد مطامع فرد واحد في الامة بحد انسابه الى دين دون آخر او الى عنصر دون آخر

ان الذين يأخذون بهذه الروح عرفوا طريق الحياة وصراطها المستقيم المصري — لم استمع بعد تفسيراً لكلمة الاكثوية مثل هذا ولكنه يلوح لي انكم حيرة المائش قد جعلتموه بضاعة محلية لا تصدرونها كبقية بضائكم الى الخارج وانطقت شعبة السكان في غليون صاحبنا الانكليزي فانطقاً معها توقد ذهنه فأنمض عينيه ورمى رجله الى الامام وضمت

وتحول التوم كفى الى حيرينة بقرأها الأ صاحبنا المصري فخرج يبحث عن صديقه ابي اسحاق في غرف الفندق من تحت الى فوق حتى رآه داخل حجرتة فرصده الى ان خرج فوش له وبش وقال تعال تمشى في ازقة لوسرن

ولم يكن ابو اسحاق يتوقع مثل هذا الظرف ولم يقطن الى سريره فانقاد اليه وطاف الرجلان ملاهي لوسرن ومترهاتهما الى المزيج الثالث من الليل حتى اذا هما بالعودة سأل المصري صديقه عن حال السيدة قريبته وابن مكاتها لا تسمى . قال الرجل انه جاءنا بنا برقي من امها في حنيف تستدعيها على جناح السرعة فسافرت قيل الشاء

فكتم المصري غضبه ووجه لحظة ثم تهبه ضاحكاً وسأله هل تفهم العربية قال لا قال انه كان لنا في سالف انصر شاعر ادعى ان ثلاثة تشرق الدنيا بطلعها شمس الضحى وابو اسحاق والقمر . فما اناذا في لوسرن وليس للشمس من اثر والقمر لا تعرف له وجهاً فلم يبق لي الا وجهك ابا اسحاق بشرق علي وعلى الدنيا

قال ماذا تقول . ترجم

قال انا عن الحمة راحلون غدائي الفجر بالقطار الى باريز ومنها الى بلاد البلجيك .

استودعك الله

ابو اسحاق — وماذا تسمعون في القرار من سويسرا والحر في باريز بلنح الوجوه ويصير الاجسام فلم يحية صاحبنا وهوول الى غرفته ودخل سريره بنط في نومه مياً من سهوته مع ابي اسحاق

سامي الجويديني